

## دمشق تواجه عقوبات غير مسبوقه بسبب الكيمياءوي

وتؤكد الأمم المتحدة أن دمشق لم ترد على 19 سؤالاً طرحت عليها منذ سنوات حول المنشآت التي تم استخدامها لإنتاج وتخزين أسلحة كيميائية. واعتبرت دمشق التصريحات الفرنسية "متعجرفة"، وقارنت الوضع الراهن بمزاعم امتلاك العراق أسلحة دمار شامل، والتي صدرت قبل اجتياح الولايات المتحدة لأراضيه في العام 2003. وقالت مندوبة سوريا إلى منظمة حظر الأسلحة رانيا الرفاعي "ننفي بشكل مطلق استخدام الغازات السامة (...) أطلب منكم التصويت لرفض هذه الأجندة العدائية السورية". كما رفض الاقتراح أيضا من قبل روسيا الحليفة الوثيقة للنظام السوري.

وقال مندوب موسكو الكسندر شولغين إن الاقتراح "خطير جدا. لم يسبق لنا أن رأينا حالة مماثلة حيث يتم حرمان دولة عضو من حقوقها وامتيازاتها".



فرناندو أرياس  
إجابات سوريا بشأن  
أسلحتها الكيميائية  
ليست دقيقة

من جهة حذر السفير الفرنسي من الوقوع في فخ "الخداع"، مشددا على أن ما طرحه بلاده "لا يهدف إلى استئناس سوريا من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية"، وأن دمشق ستبقى "قادرة على التعبير عن مواقفها بما يتوافق مع قواعد الإجراءات المعنية".

وصوتت غالبية الدول الأعضاء عام 2018 على تعزيز صلاحيات المنظمة من خلال السماح لها بتعيين منفذ هجوم كيميائي بدل الاكتفاء بتوثيق استخدام هذا السلاح.

وعارضت سوريا وروسيا على الدوام هذه الصلاحيات الجديدة، علما أن روسيا نفسها تخضع لضغوط المنظمة إثر عملية تسميم المعارض اليسكي نافالني.

من جهة أخرى تؤكد دمشق أنها سلمت مخزونها من الأسلحة الكيميائية تحت إشراف دولي بموجب اتفاق أمريكي - روسي عام 2013، حين انضمت سوريا إلى المنظمة بعد هجوم يشتبه باستخدام غاز السارين فيه أسفر عن مقتل 1400 شخص في الغوطة الشرقية بريف دمشق. غير أن تحقيق المنظمة أكد العام الماضي أن القوات الجوية التابعة للنظام السوري ألفت قتال تحوي غاز السارين والكلور عام 2017 على اللطامنة.

دمشق - حثت الدول الغربية منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الخلفاء على فرض عقوبات غير مسبوقه على سوريا لانتهاكها باستخدام أسلحة كيميائية وعدم الإفصاح عن كامل مخزونها منها. ومن المتوقع أن تصوت الدول الأعضاء في المنظمة التي تتخذ مقرا في لاهاي الأربعاء على اقتراح فرنسي ينص على تعليق "حقوق وامتيازات" دمشق داخل المنظمة، ومن ضمنها حقها في التصويت، في إجراء غير مسبوق في تاريخ الهيئة. ويحظى الاقتراح بدعم 46 دولة من أعضاء المنظمة الـ193.

وتتهم دمشق بعدم الرد على أسئلة للمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية بعدما نشرت الأخيرة العام الماضي تحقيقات أظهر أن النظام السوري استخدم غاز السارين والكلور في ثلاث هجمات على بلدة اللطامنة في محافظة حماة في مارس 2017. كما أن دمشق لم تحترم مهلة التسعين يوما التي حددتها المنظمة، من أجل الإعلان عن الأسلحة المستخدمة وكشف مخزونها المتبقي.

وقال السفير الفرنسي إلى منظمة حظر الأسلحة لوي فاسي "لا يمكننا أن ندع هذه المسألة تستمر لعقد إضافي من الزمن"، مضيفا "نحن في وضع استثنائي يتطلب منا اتخاذ إجراءات".

وكان الاتحاد الأوروبي أعلن الأسبوع الماضي في تصريح مشترك في الأمم المتحدة أن "رفض سوريا تقديم المعلومات المطلوبة بشكل واف لا يمكن ولا يجب أن يبقى بلا رد". وتابع "يعود الآن إلى الأسرة الجمهورية ميشال عون وأكد عقباها الدولية أن تتخذ التدابير المناسبة".

وفي حال الموافقة على الاقتراح الفرنسي، ستكون هذه أول مرة تفرض المنظمة العقوبة القصوى على دولة.

وارداد الضغوط على سوريا الأسبوع الماضي بعد نشر تقرير ثان للمنظمة بتهم النظام السوري باستخدام غاز الكلور عام 2018 في هجوم على بلدة سراقب على بعد 50 كيلومترا جنوب حلب، والتي كانت في ذلك الحين تحت سيطرة فصائل معارضة.

وقال المدير العام للمنظمة فرناندو أرياس الثلاثاء إن إجابات سوريا على الأسئلة المتعلقة بأسلحتها الكيميائية "لا يمكن اعتبارها دقيقة أو كاملة"، على رغم أعمال التفتيش التي امتدت لأعوام.

وفي أحدث دليل على ذلك، فحنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تحقيقات جديدا بعد شروحات "غير كافية" قدمتها سوريا إثر اكتشاف مواد كيميائية في سبتمبر 2020 في موقع كانت نفت سابقا إنتاج أي أسلحة من هذا النوع فيه.

## مساعداً قطرية إلى اللبنانيين بإيعاز من واشنطن

### الولايات المتحدة تتحرك لتفادي الانهيار الشامل في لبنان



دياب يطرق أبواب قطر على أمل الإيفاء بوعودها

ياقظاب العهد، وفي مقدمتهم حزب الله المدعوم من إيران. وسبق وأن أبدت قطر رغبة في دعم العهد من خلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني لبيروت في فبراير الماضي، والتي التقى خلالها برئيس الجمهورية ميشال عون وأكد عقباها استعداد بلاده لتقديم المساعدة للبنان بمجرد تشكيل حكومة جديدة.

ويعتبر المراقبون أن كوابح دولية خلف فرملة الاندفاع القطرية وإن كانت الدوحة لا تتفك في كل مرة تعرب عن استعدادها للتحرك في هذه الساحة. ومنذ انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس الماضي اكتفت قطر بمساعدات طبية وغذائية كان يقدمها الهلال الأحمر القطري أو مؤسسات خيرية قطرية. كما أن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني قدم في مؤتمر المانحين الذي تلا تفجير المرفأ وعدا بمساهمة من بلاده إلى لبنان تقدر بـ50 مليون دولار.

وراهن اللبنانيون على زيارة وزير الخارجية القطري إلى بيروت في فبراير، لكنه اكتفى خلال تلك الزيارة بالقول إن بلاده "ستقوم بتأهيل عدد من المدارس التي تضررت بانفجار المرفأ".

ويشهد لبنان منذ أكثر من عام أزمة اقتصادية ومالية غير مسبوقه فاقمتها الخلافات على تشكيل الحكومة في ظل صراع مستمر منذ أشهر على تشكيلها والحصول الوزارية، ولا يبدو أن هناك أفقا لتسوية هذا الصراع في ظل توترات كل فريق خلف مطالبه.

ويواجه اللبنانيون الشهر المقبل قرارا برقع الدعم عن المواد الأساسية، في ظل تآكل احتياطات المصرف المركزي، وتثير هذه الخطوة مخاوف من اندلاع احتجاجات شعبية قد تنزلق إلى أعمال عنف.

ويرى مراقبون أن هناك حرصا دوليا واضحا على تفادي سيناريو الانهيار الشامل للبنان، بيد أن ذلك يبقى غير كاف في ظل استمرار القوى السياسية ولاسيما المحكمة في المشهد اللبناني في تعنتها وشروطها العجزية لتشكيل حكومة، لضمان سيطرتها على القرار في البلد، مراهنة في ذلك على المتغيرات الإقليمية.

ويقول المراقبون إن إظهار قطر توجهها لدعم لبنان لا يمكن فقط ربطه بالوساطة الأميركية ذلك أن الدوحة لا تخفي في الأشهر الأخيرة رغبتها في أن تكون لاعبا فاعلا في المشهد اللبناني، حيث تملك علاقات وصلات جيدة لاسيما

الحر جبران باسيل وحليفهما حزب الله ليسوا في وارد تقديم أي تنازلات تفتح الباب أمام رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري لتشكيل الحكومة. وأطلق حسام دياب الثلاثاء نداء استغاثة إلى العرب طلبا للدعم، وقال "لقد بلغ لبنان حافة الانهيار الشامل (...) بفعل عقود من الحروب والإهدار والفساد، والسياسات التي شجعت الاقتصاد الريعي على حساب الاقتصاد المنتج". وأضاف "اليوم، جفنا إلى الشقيقة قطر طرق بابها، كما سنطرق أبواب دول عربية شقيقة أخرى لم تتحل عن لبنان، وننتظر أن تفتح أبوابها لنا، كما فعلت الشقيقة قطر".

وتابع "أنا أوجه نداء إلى كل الإخوة العرب، وأقول لهم إن لبنان في خطر شديد، ولم يعد يمكن الانتظار، فلقد استفدنا ما لدينا من إمكانيات، وأصبح لبنان من دون جبل أمان"، وأردف "نحن نتوقع منكم أن تكونوا إلى جانب هذا البلد (...) وأن تكونوا شبكة الأمان لحماية أشقائكم اللبنانيين".

وأستبعدت المصادر أن تتعدى المساعدات القطرية للبنان حدود الدعم الإنساني والمساعدات المخصصة لقوى الأمن، وهو الأمر الذي جرى التنسيق بشأنه مع الجانب الأميركي.

تحاول القوى الدولية ومن بينها الولايات المتحدة تجنب انهيار لبنان بالكامل وترك الباب مواريا أمام فرص نجاته، وهو ما ترجم في تدخل الولايات المتحدة لدى قطر لمنع لبنان مساعدات لدعم الشرائح الهشة لاسيما مع اقتراب موعد رفع الدعم.

بيروت - كشفت مصادر دبلوماسية عربية أن زيارة رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية حسام دياب إلى الدوحة جاءت بعد وساطة أميركية مع كبار المسؤولين في قطر من أجل توفير مساعدات ذات طابع إنساني إلى لبنان الذي يشهد انهيارا ماليا يثير مخاوف من انفجار شعبي وما يمكن أن يجر معه من تداعيات أمنية خطيرة تهدد السلم الأهلي في البلاد.

ولا تخفي القوى الدولية قلقها من الوضع السائد في لبنان، وتسعى جاهدة للإبقاء على فرص إنقاذه قائمة، متمسكة في الآن ذاته بموقفها لجهة الامتناع عن تقديم دعم مالي للسلطة القائمة طالما لم يتم تشكيل حكومة تتولى الإصلاحات المطلوبة.

وأكدت المصادر أن المساعدات المطروحة تركز بالأساس على دعم العائلات اللبنانية التي تعيش تحت خط الفقر، إلى جانب دعم قوى الأمن الداخلي بمعدات تشمل عربات.

### المساعدات القطرية للبنان لن تتجاوز حدود الدعم الإنساني والمساعدات المخصصة لقوى الأمن، بتنسيق مع الجانب الأميركي

وأهنيو رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية زيارة إلى الدوحة استمرت ثلاثة أيام دون الإعلان عن نتائج واضحة على لسانه أو على لسان المسؤولين القطريين الذين التقى بهم عدا قوله في ختام الزيارة "بالفعل، لقد وجدنا في الشقيقة قطر ما نبحت عنه". وهذه أول زيارة خارجية لدياب منذ أكتوبر الماضي وسط توجه لآلقاب العهد في لبنان إلى إعادة تعيينه، خصوصا وأن رئيس الجمهورية ميشال عون ومن خلفه صهره رئيس التيار الوطني

## أزمة الجثامين المتصاعدة تخرج السلطة السودانية

أم درمان - بعد أشهر من فض الاعتصام، في وقت كانت إدارة المستشفى تؤكد فيه على عدم وصول الجثة إليها.

وانشأت ظاهرة الجثامين علامات استفهام كثيرة حول أسباب تواجد هذا العدد في مكان واحد لنحو عامين، وأن ثمة جريمة أراد بعض المسؤولين إخفائها تتعلق بانتهاك حرمة الموتى والطريقة التي بها تم الضحايا في اعتصام القيادة العامة.

وبدأت المفوضية القومية لحقوق الإنسان التحقيق في ما تردد حول تحلل جثامين ضحايا فض الاعتصام، وقالت إنها تتابع الأمر مع الجهات المختصة لكشف الحقيقة.

وتحوي المشرحة التي وجدت بها الجثامين ثلاث تلالجات محملة بضحايا يزيدون عن طاقاتها الاستيعابية، ما تطلب تحركات سريعة من لجنة مفقودي اعتصام القيادة العامة.

وذكرت هيئة الطب العدلي أن سعة هذه المتاحر تصل إلى مئة شخص، لكنها حوت 1300 جثمان، واتهمتها النيابة العامة بالنسب في سوء الأحوال التي وصلت إليها جثامين مجهولة في مشارح الخرطوم.

ولفت مقرر لجنة التحقيق في اختفاء الأشخاص أحمد سليمان، في تصريحات إعلامية، إلى أن سوء إدارة هيئة الطب العدلي في ولاية الخرطوم وراء ما حدث، واتهمها بالمماطلة في تنفيذ قرارات النيابة العامة بسبب خلافات نشبت داخلها.

وأوضحت الكاتبة والمحللة السياسية درة قبمو، أن المعتصمين في محيط مستشفى التميز لديهم نية في الاعتصام المفتوح إلى حين الكشف عن تفاصيل الجثث المتحللة، وتصرف لجان المقاومة التعرف على هوية الجثث بعد أن كان هدفها في البداية نقلهم من المستشفى وإنهاء الوضع البيئي السيء في المنطقة.



نبيل أديب  
الجثث المتحللة لن يتم التخلص منها من دون التعرف على هوياتها  
درة قبمو  
ظهور الجثث فتح جراحا غائرة لدى الشارع السوداني

وأشارت في تصريح لـ"العرب" إلى أن ظهور الجثث فتح جراحا غائرة لدى الشارع النوري في السودان، وأندخت المزيد من الشكوك في نفوس المعتصمين حيال المؤسسة العسكرية، فقد صدر أمر من النيابة بتشريح الجثث وفحصها، غير أن إدارة الطب العدلي والصحي لم تتحرك منذ ذلك الحين.

وتم الكشف عن وقائع مثيرة في مستشفى "ود مدني" بشأن بعض الجثامين، وجرى التعرف على جثة الشاب قصي حمدنو الذي لقي حتفه في فض الاعتصام داخل مشرحة مستشفى

السيادة الانتقالي، ونائبه الفريق أول محمد حمدان دقلو.

وتصر قوى مدنية عديدة على ربط أزمة المشارح بالطريقة العنيفة التي جرى بها فض اعتصام القيادة العامة، ما أسفر عن سقوط عدد كبير من الضحايا، وحاول المجلس العسكري الحاكم في ذلك الوقت التقليل من شأن ذلك.

ويعد اكتشاف فضيحة الجثامين ملف فض الاعتصام إلى الأضواء، ومعه تجاذبات سياسية، بما يمثل ضغطا معنويا كبيرا على مجلسي السيادة والحكومة، وكبار القادة في الأجهزة الأمنية، ويمتصح خصومهم فرصة لاستدعاء روايات مرعبة حول فض الاعتصام الذي خدمت نبرانه الفترة الماضية.

وادي انبعاث راحة تريحه من الجثامين بسبب الانقطاع المتكرر للكهرباء إلى خروج تظاهرة ضمت المئات من الشباب من سكان منطقة الامتداد الأحد، وطالبوا بالكشف عن حقيقة تكس هذا العدد الكبير في مشرحة مستشفى التميز التابع للاكاديمية السودانية. وأشعل مواطنون من ضاحيتي امتداد الدرجة الثالثة والصحافة بالخرطوم النيران أمام مبنى المشرحة، احتجاجا على الروائح المنبعثة من الجثامين.

كما انبعثت روائح مماثلة من مشرحة مستشفى بشائر الذي يقع في ضاحية مايو بالخرطوم، ما دفع مواطنيها إلى الشكوى للجهات المسؤولة ومناشدتها التدخل العاجل.

انتظار تقرير النيابة بغرض التحقق من الجثث.

وكشف أديب أن التحقيقات في فض الاعتصام قاربت على الانتهاء من حيث التحقق من المسائل الإجرائية والاستماع إلى الشهود، لكن هناك بيانات وأدلة أخرى تحتاج إلى فحص فني وتقني، وسيتم الاستعانة بجهات أجنبية لمساعدة اللجنة في فك تعقيداتها.

وعلمت "العرب" أن لجنة التحقيق في قضية فض الاعتصام تحرص على عدم الإعلان عن نتائج ما توصلت إليه كي لا تعطي فرصة للمتهمين لتأمين أنفسهم والتهرب من المسؤولية، وحددت مواعيد جديدة للاستماع لشهادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان رئيس مجلس



جرح نازف

لهيئة الطب العدلي بتشريح ودفن الجثث الموجودة في المشارح السودانية منذ 9 أكتوبر الماضي.

وقال رئيس لجنة التحقيق في قضية اعتصام القيادة العامة، نبيل أديب، في تصريح لـ"العرب" إن النيابة العامة تقوم بعمل التحقيقات اللازمة للتعرف على هوية الجثث المتحللة، وأسباب وفاتها وتاريخ دخولها إلى المستشفى، وإذا كانت هناك شبهة بأن أي منهم شارك في وقت فض الاعتصام فالامر سينحدر إلى لجنة التحقيق في القضية.

وأضاف أن يتم التخلص من الجثث المتحللة من دون التعرف على هوياتها، وهناك إجراءات قانونية متبعة تقف حائلا أمام إمكانية التخلص منها، ولجنته في

الخرطوم - أمهلت ثمان من القوى النورية في الخرطوم الثلاثاء الجهات المختصة 24 ساعة لمعالجة قضية الجثامين المتحللة، وهذبت بالتصعيد حال عدم الاستجابة لمطلبها والتلويح بالدخول في اعتصام مفتوح أمام المستشفى.

وتصاعدت معالم أزمة سياسية عقب اكتشاف تحلل 190 من جثامين ضحايا فض اعتصام القيادة العامة بالخرطوم، وحاولت جهات يسارية وأخرى محسوبة على الحركة الإسلامية النسخ في الأزمة لإخراج المكون العسكري في السلطة السودانية.

وأصدر تجمع المهنيين بيانا طالب فيه بتفتيش كل المشارح وحصر الجثامين، وإجراء فحص الحمض النووي، وإقالة مدير الطب العدلي ومدير عام وزارة الصحة في ولاية الخرطوم، ودعم المسار القانوني للمطالبة بالقصاص لدماء الشهداء.

وعمت حالة من الغضب في الشارع السوداني بعد اكتشاف تكس الجثامين في مشرحة مستشفى التميز بحي امتداد الدرجة الثالثة بالخرطوم، قيل إنها تعود إلى فض اعتصام المحتجين أمام مقر القيادة العامة للجيش في 3 يونيو عام 2019، حيث أشارت تقارير محلية في حينه إلى أن الحادث أسفر عن مصرع المئات من المعتصمين.

واستبعد النائب العام في السودان تاج السر الحبر، وجود علاقة للجثامين بالمفقودين في فض اعتصام القيادة العامة، قائلا "النيابة العامة سمحت